Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اكتساب المعرفة واحدا ، مع اختلاف فى أسلوب التفكير ، وفى الحوادث التى مرت بكل واحد منهما ، وفى أنواع التجارب وعمق الملاحظة ، ولكن كان من الواضح ان المؤلفين قررا أن الوصول إلى المعرفة يكون أولا عن طريق الحواس التى وهبها الله للإنسان ، ثم عن طريق التفكير واستعمال العقل الناضج بوصف أن العقل هو إحدى القوى التى وهبها الله للإنسان ، وأن البطلين وصلا عن هذين الطريقين إلى معرفة الله سبحانه ، ومعرفة صفاته ، ولا شك أن ذلك يذكرنا بما قصه الله علينا من كيفية وصول ابراهيم أبى الانبياء إلى معرفة الله الواحد الأحد خالق كل شيء ؛ ولكن حدث بعد ذلك أن سلك كل مؤلف منهما طريقه الخاص لاتمام قصته .

أما « ابن النفيس » فقد كان بجوار دراسته للطب ونبوغه فيه فقيها على المذهب الشافعى ، وكان يشار إليه فى علوم الدين وبخاصة فى الفقه والأصول والحديث ، وكان يجلس لتدريس الفقه الشافعى فى المدرسة المسرورية كما كان أستاذا فى الطب ، وكان يجيد العربية والنحو والمنطق[1] ، ولذلك نراه يسلك فى إتمام قصته مسلك الفقهاء المتبحرين ، فما إن وصل إلى معرفة أن الوجود لابد وأن يكون له خالق عظيم حتى أراد أن يعلم ما حق هذا الخالق على عباده ؟ وهل هو سبحانه مما ينبغى أن يعبد وأن يطاع ؟ وما الطريق إلى تعرف العبادة اللائقة بجلاله ؟ وبقى يفكر فى ذلك مدة[2] .

وأرادت العناية الالهية بع خيرا ، فألقت الريح بسفينة للتجار على الجزيرة التي يسكنها « كامل » ، وهناك أقاموا فترة ليصلحوا سفينتهم ، فتعرفوا « بكامل » : « وأطعموه من طعامهم ، وألبسوه من لباسهم ،

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكى ، وشذرات الذهب لابن العماد .

(٢) أول الفصل الثالث من الفن الأول من الرسالة الكاملية .